الرياض
الأحد ٥ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ - ٢٥ يناير ٢٠١٥م - العدد ١٧٠١٦ - السنة الثانية والخمسون
AL RIYADH - 17016 52nd Year -SUNDAY-25- 1 - 2015

الفقيد الكبير.. الضوء الذي لايأفل..!

الملك عبدالله.. عهد استثنائي من المنجزات الثقافية والفكرية والعلمية والتواصل بين الحضارات

الحوار بين أتباع الأديان.. جائزة الترجمة.. دعم العلم والعلماء.. أبرز إنجازات الراحل الكبير

الملك عبدالله متصدراً إحدى جلسات قمة التضامن الإسلامي

الراحل الكبير خلال مصافحة عدد من المشاركين بمؤتمر مدريد للحوار بين أتباع الديانات والحضارات

حوار أتباع الأديان قفزة إنسانية حضارية

الرياض - «ثقافة اليوم»

شهدت المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالله رحمه الله منذ مبايعته في ٢٦ / ٦ / ١٤٢٦هـ حتى رحيله رحمه الله في فجر ٣ ربيع الثاني ١٤٣٦هـ العديد من المنجزات التنموية العملاقة على امتداد مساحتها الشاسعة في مختلف القطاعات الاقتصادية والتعليمية والصحية والاجتماعية والنقل والمواصلات والصناعة والكهرباء والمياه والزراعة تشكل في مجملها إنجازات جليلة تميزت بالشمولية والتكامل في بناء الوطن وتنميته مما يضعها في رقم جديد في خارطة دول العالم المتقدمة فقد تجاوزت في مجال التنمية السقف المعتمدة لإنجاز العديد من الأهداف التنموية التي حددها "إعلان الألفية" للأمم المتحدة عام "٢٠٠٠م" كما أنها على طريق تحقيق عدد آخر منها قبل المواعيد المقترحة. وتحقق لشعب المملكة العربية السعودية في عهد الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود العديد من الانجازات المهمة على كل الأصعدة، ففي مجال الحوار بين اتباع الاديان والثقافات والحضارات ونبذ الصدام بينهما وتقريب وجهات النظر دعا الملك عبدالله في أكثر من مناسبة إلى تعزيز الحوار بين اتباع الاديان والثقافات والحضارات المختلفة وإلى ضرورة تعميق المعرفة بالآخر وبتاريخه وقيمه وتأسيس علاقات على قاعدة الاحترام المتبادل والاعتراف بالتنوع الثقافي والحضاري واستثمار المشترك الانساني لصالح الشعوب. وللتأصيل الشرعي لمفهوم الحوار الاسلامي مع أتباع الأديان والثقافات والحضارات المختلفة في العالم رعى الملك عبدالله رحمه الله في الثلاثين من شهر جمادى الأولى ١٤٢٩هـ حفل افتتاح المؤتمر الاسلامي العالمي للحوار الذي نظمته رابطة العالم الاسلامي بقصر الصفا في مكة المكرمة. وأوصى المشاركون في المؤتمر يومها بإنشاء مركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز الدولي للتواصل بين الحضارات بهدف إشاعة ثقافة الحوار وتدريب وتنمية مهاراته وفق أسس علمية دقيقة وإنشاء جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للحوار الحضاري ومنحها للشخصيات والهيئات العالمية التي تسهم في تطوير الحوار وتحقيق أهدافه، وامتدادًا للجهود التي بذلها الفقيد الراحل من أجل تعزيز التواصل والحوار بين الحضارات والثقافات والتوافق في المفاهيم تم إطلاق جائزة عالمية للترجمة باسم "جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة"، إيمانا بأن النهضة العلمية والفكرية والحضارية إنما تقوم على حركة الترجمة المتبادلة بين اللغات كونها ناقلاً أميناً لعلوم وخبرات وتجارب الأمم والشعوب والارتقاء بالوعي الثقافي وترسيخ الروابط العلمية بين المجتمعات الإنسانية وقد أنهت هذه الجائزة دورتها السابعة قبل أسبوع بتكريم الفائزين فيها ضمن حدث عالمي واكبه العالم كله من جنيف وتكمن أهمية الأعمال الفائزة بهذه الجائزة في كونها تمنحها مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والثقافية على مستوى العالم، وهو ما يجعل الأعمال الفائزة بها موضع تقدير ويجعل منها قيمة مضافة ترفد أهميتها العلمية وتضعها في دائرة الضوء من حيث الجودة والتميز وكل هذا يعد إضافة مهمة ونوعية للمكتبة العربية وسيغطّي جانبا كبيرا وهاما من احتياجاتها في مصادر المعرفة ومجالات العلوم التجريبية والتطبيقية.

على المستوى المحلي شهدت المملكة في عهد الراحل الكبير نهضة إبداعية وعلمية، تمثّلت في إثراء مفهوم حرية التعبير ليكون بعداً مهماً على كافة المستويات خصوصاً في مسألة الوحدة الوطنية والإيمان بثقافة التنوع والقدرة على قول الأسئلة والقضايا المؤرقة لأي إنسان مهما كانت الفئة العمرية التي ينتمي لها أو الخطاب الثقافي الصادر منها، ومن هذا المنطلق فلقد حرص الملك الراحل رحمه الله على زرع مفهوم حرية التعبير في كافة الحقول الاجتماعية والإنسانية وتكريس كافة الأدوات لذلك؛ علماً منه وإيمانا بالإنسان خصوصاً وأن هذا الجيل يعيش في القرن العشرين، قرن الفضاء الممتد والواسع، الفضاء الذي أصبح الكل يستطيع أن يقول دون أن تصاب كلماته بالموت مبكراً. لقد أسس الملك الراحل -يرحمه الله- الكثير من الجهات المعنية بذلك، والتي تساعد في تنظيم مفهوم "التعبير" وتكريسه اجتماعياً وإعطائه الحرية التي يستحقها سلوكياً وتنظيرياً؛ ليصبح صادراً عن الأفواه بشكل إيجابي له غاياته الواضحة وشروطه البينة وطريقته المحددة، ومحاولة منه لإلغاء التعصب الفكري والتحيز للآراء الفردية وما ينتج عنها من استشكالات فردية وثقافية فتنامت بشكل ملحوظ حركة النشر والطباعة وحضورالمبدع الحر بالإضافة لحضور الكتاب المختلف والمتنوع من خلال الدورات المتلاحقة لمعرض الرياض الدولي للكتاب الذي ظل يشهد من عام لآخر قفزات نوعية على مستوى الحضور والتسويق فالمعرض مع كل عام يتصدر قائمة المعارض الدولية من حيث المبيعات فضلا عن حضور الكتاب المختلف والمنفتح على الثقافات العالمية جميعها، وللملك الفقيد يرحمه الله جهود ثرية في رعاية الموهوبين.. فآمن بالموهبة كركيزة من ركائز النمو الحضاري وقد قال -رحمه الله- في أول اجتماع ترأسه لمجلس أمناء مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين" بأنه لا يريد أن تكون هذه المؤسسة مجرد فكرة، بل جاءت تلبية لاحتياجات بلادنا من أجل استثمار العقول والمواهب التي هي عطاء الله لنا ولنتذكر دائماً أن الفكرة هي نتاج الحاجة وأن الحاجة هي أم الاختراع ومسؤوليتنا منه تحتم علينا العمل الجاد لتطوير الطرق الكفيلة باكتشاف الموهوبين من خلال الممارسة. وتابع يومها قوله "إن أعضاء مجلسنا هذا محاسبون من الله قبل محاسبة ولي الأمر وأن أي تقصير سيحاسب صاحبه وكل عطاء سيثاب فاعله واعلموا بأن المواطن لا يقبل الأقوال دون الأفعال فلن تكون التجربة ناطقة دون القول فلا موهبة دون اكتشاف ولا اكتشاف دون رعاية ولا رعاية دون إخلاص"

رحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز بعد عقد كان فيه الحاكم الأب الذي قاد البلاد لقفزات تنموية على مستوى الإنسان والأرض معا وسيحتفظ التاريخ به كضوءٍ لايأفل..!

رحيل «الملك عبد الله» .. يومٌ ترثي الإنسانية فيه أباها

الزهراني: لن أنسى ابتسامتك وأنا أسلم عليك لأُهديك قصيدتي

صالح زيّاد: إنها صدمة الحزن ومفاجأته التي اجتاحت الشعب

السريحي: منجزات الملك عبدالله باقية لتنير لنا الطريق

الوشمي: كان ملهمًا للمشهدين الثقافي والعلمي على حدّ سواء

الرياض- إبراهيم الوافي، خالد القعيب

■ استيقظنا على أكثر الأشياء وجعا، على الرحيل المحزن دوماً ودائماً وإلى الأبد، لقد رحل خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- محملاً بالكثير من الضوء، بالكثير من الأحلام، وبالكثير من الحياة. المثقفون هنا حملوا أوجاعهم متذاكرين هذا الرحيل الكبير عبر هذه السطور التي تستعرض من تحت ركام الفقد كيف تبكي الإنسانية أباها. الشاعر والناقد سعيد السريحي عبرّ عن هذه المصيبة بقوله: "على الرغم من عظم المصاب في وفاة رجل بمكانة الملك عبد الله؛ إلا أن عزاءنا فيه أن ما أسسه لنا من قيم ومنجزات على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية باقيةً لا تموت، سيظل عبدالله حيّاً ما دمنا ماضين على الطريق الذي رسم لنا معالمه وبين لنا سبل استهجائه والسير عليه، سيظل عبدالله حيًّا تتوارث الأجيال منجزاته جيًلا بعد جيل، سيظل ذلك الضمير الذي يعلم الجميع كيف يكون القائد قائدًا لأمته نحو المستقبل ونحو الذي فيه عزها ورفعتها". مضيفًا: "لقد كان الملك عبدالله تاريخ أمة اجتمع فيه عقد واحد من الزمن، عبر بنا أهوال ما يدور حولنا حتى بلغ بنا شاطئ الأمان ثم سلم الراية لمن هو بعده مطمئناً إلى أن الطريق الذي سلكه سيكون طريقًا يسلكه من هو بعده وأن الشعلة المضيئة باقيةً تنير لنا الطريق". أيضًا الدكتور صالح زيّاد، الأستاذ بكلية الآداب بجامعة الملك سعود عبر عن هذا المصاب الجلل بقوله: "إنها صدمة الحزن ومفاجأته التي اجتاحت الشعب السعودي والأشقاء والأصدقاء في العالم، على وفاة الملك عبدالله وهي بالنسبة إلينا نحن المواطنين، صدمة مضاعفة بسبب ما نهض به الملك عبدالله من تقدم وإصلاح ومشاريع تطوير وتحديث، في مرافق الدولة كلها. لقد كان الملك عبدالله ملك النهضة والإصلاح في بلادنا، ولقد آتت عديد من مشاريع إصلاحه أكلها، وما زالت أخرى قيد البناء والعمل، وستؤتي -بإذن الله- ثمارها عما قريب"، مؤكدا أن شعور الصدمة الحزينة لوفاة الملك، لم ينفك عن شعور الثقة والاطمئنان إلى مسيرة التاريخ في هذه البلاد؛ فتولي الملك سلمان -حفظه الله-، لمقاليد الأمور، ومبايعته ملكاً إلى جانب مبايعة الأمير مقرن ولياً للعهد، والأمير محمد بن نايف وليا لولي العهد ونائباً ثانياً، من دون أدنى إشكال هي علامة الثقة والاطمئنان التي يغتبط بها المواطن والمقيم كما يغتبط بها الأشقاء والأصدقاء، مشيرا إلى أنها -أي الثقة- ستزداد رسوخاً بمواصلة الملك سلمان وولي عهده والنائب الثاني، النهضة والتقدم واستكمال مشاريع البناء والتطوير، خصوصاً وأن المواطن يعرف أن السلطة انتقلت إلى من هم أهل لثقته بدلائل فعلية لكل منهم في التاريخ السعودي المعاصر. فيما قال الأمين العام لمركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية الدكتور عبدالله الوشمي: "كان حضور الفقيد الراحل خادم الحرمين الملك عبدالله -رحمه الله- حضورًا ملهمًا للمشهدين الثقافي والعلمي على حدٍّ سواء حيث اتجهت أعماله المحلية والعربية إلى حضور قوي للمملكة على كافة المستويات أشير منها في البداية إلى المبادرات الدولية المتمثلة بمركز الحوار الوطني ومركز حوار الأديان ومركز خدمة اللغة العربية"، مشيرًا إلى المساهمات النبيلة في عدد كبير من المبادرات الدولية التي كان صداها الثقافي يتمثل في دعم جميع مكونات العالم دون النظر إلى شروط مسبقة فصنع بذلك مملكة للإنسانية"، ومستشهدًا الوشمي ببرنامج الابتعاث، وما يمثله من بعد تنويري ومعرفي؛ فالعائدون حتما سيعودون بخبرات ثرية حيث تمارس دورها التنويري والتنموي، أما في الجوانب الثقافية فتظل انتخابات الأندية الأدبية ملمحا تطويريا مهماً في الشأن الثقافي فضلا عن الحضور الكبير للمرأة في المؤسسات الثقافية أولاً ومن ثم في مجلس الشورى، متمنيًا أن تهطل عليه رحمات من الله واسعة، ومختتماً حديثه بقوله: "لقد استطاع رحمه الله أن يعلي من شأن المملكة على كل المستويات سواء برؤاه الخالدة كإنشائه لمراكز الحوار الوطني ومركز حوار أتباع الأديان، إضافة إلى مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية، وفيما يتعلّق بالشأن المحلي بذل الملك الراحل رحمه الله جهودًا جبارة تجاه المرأة حيث عزز من مكانتها وأدخلها مجلس الشورى لتكون فاعلة في مجتمعها". في حين قال رئيس نادي الباحة الأدبي الأستاذ حسن الزهراني: "رحم الله خادم الحرمين الملك الإنسان عبدالله بن عبدالعزيز وجعل منزله في عليين وألهمنا جميعا الصبر والسلوان فقد فقدنا غاليا، وعزاؤنا لخادم الحرمين الملك سلمان وللأسرة الكريمة، ونحمد الله ونشكره على أن هيأ لهذه البلاد هذه القيادة الحكيمة فها هي القيادة تنتقل بكل سلاسة ويسر لخادم الحرمين الملك سلمان ويبايعه جميع أفراد الشعب من منازلهم ومقار أعمالهم بكل ثقة ويقين أن هذا البلد محفوظ بحفظ الله وحكمة هؤلاء الرجال المخلصين، لن ننساك أيها الساكن في كل القلوب وكيف تغيب وكل ماحولنا شاهد على إخلاصك لوطنك ولشعبك ولكل المسلمين لن ننسى تواضعك وكلماتك الصادقة لنا ودموعك التى تدل على قلب طاهر وروح نقية، لقد دخلت بقدمك بيوت المساكين والأرامل واليتامى وأوليتهم جل اهتمامك وبذلت لهم بكل سخاء ومحبة، لن أنسى أنا ابتسامتك ومداعبتك وأنا أسلم عليك وأهديك قصيدتي التى تشرفت بإلقائها بين يديك في الجنادرية منذ عامين وأحسست بصدق محبتك وبساطتك ولطفك، لن ننسى نحن في النادي الأدبي بالباحة أن كل النجاحات المحلية والعربية التي حققناها كانت بفضل الله ثم بفضل مكرمتك السخية المتمثلة في عشرة ملايين لكل ناد أدبي وإلا فإن مليون الوزارة لا يسمن ولا يغني من جوع، وكيف ننسى دعمك لكل المثقفين في وطننا وجهودك في التعليم لو لم يكن منها إلا إنشاء ٢٨ جامعة ومئات المدارس خلال السنوات الماضية وكيف ننسى مشروعك للمبتعثين والذي شمل أكثر من ٢٠٠ ألف مبتعث في كافة أنحاء العالم، كيف نرثيك أيها الخالد في كل القلوب وأي الحروف والعبارات والمعاني ستسعفنا لو حاولنا، أنت أكبر من رثائنا وأخلد من دموعنا وأبقى من كل أحزاننا ولابد أن نلقاك -بإذن الله- هناك بين يدي الرؤوف الرحيم". من جهته قال رئيس مجلس إدارة نادي الأحساء الأدبي وعميد كلية الآداب بجامعة الملك فيصل الدكتور ظافر الشهري: "رحل مليكنا الذي أحببناه خادم الحرمين الشريفين عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود إلى جوار ربه - رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة - نعم رحل عبدالله بن عبدالعزيز ونحن مؤمنون بحكم الله وقضائه وقدره، ورغم الألم الكبير والحزن الشديد الذي خيم على البلاد والعباد فإنه - رحمه الله - باقٍ في قلوبنا حبا صادقا راسخا برسوخ الجبال الشوامخ وسيبقى في ذاكرة الوطن من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه، وعزاؤنا فيه - رحمه الله - هذه البيعة الشرعية لخلفه الكريم الملك سلمان بن عبدالعزيز أعانه الله ووفقه لقيادة هذه البلاد الطاهرة وشعبها الأبي الوفي، وإكمال المسيرة التي بدأها الملك عبدالعزيز - رحمه الله- وأبناؤه من بعده قبل أكثر من مائة عام". منوها إلى أن خادم الحرمين قدم إنجازات نوعية لوطنه ولشعبه وسيرته العطرة ستبقى علامات حية في قلوب الأجيال القادمة من أبناء هذه البلاد الطاهرة.

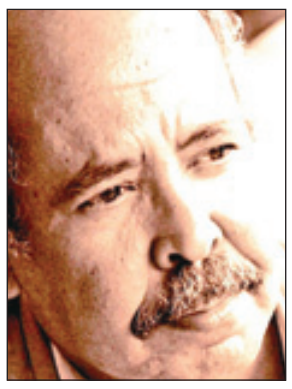

د. سعيد السريحي

د. صالح زيّاد

د. عبد الله الوشمي

د. ظافر الشهري

حسن الزهراني

مفكرون عرب يشاركون الشعب السعودي مشاعر الحزن في وفاة الملك عبدالله

الزلفي- عبدالرحمن الخضيري

■ لم يكن رحيل الملك عبدالله مفجعاً للشعب السعودي وحده بل شاطرنا الحزن والبكاء والأسى الكثير من الأقلام الفكرية والثقافية في الوطن العربي حيث قال الدكتور هيثم الحاج علي - أستاذ الأدب العربي والنقد ونائب رئيس مجلس الهيئة المصرية للكتاب-: "نشعر بالأسى الكبير والفقدان لفقدنا رجلا عظيما أحببناه وأحبنا، أحب ودافع وكافح من أجل العروبة والاسلام، إننا نشارك اخواننا الشعب السعودي الكريم في مصابنا جميعا في وفاة خادم الحرمين الملك عبدالله الذي بذل واجتهد في نصرة العروبة والاسلام ونسأل الله ان يجعل ما قدم من اعمال في ميزان حسناته، وعزاؤنا في ان الملك القادم سلمان بن عبدالعزيز رجل الحكمة سائلين الله له العون والسداد لمواصلة نهجة وسياسة المملكة العربية السعودية في خدمة الاسلام والعروبة". كذلك الكاتب الدكتور محمد الرميحي أستاذ الاجتماع السياسي في دولة الكويت قدم عزاءه العميق والواسع لكافة الشعب السعودي بقوله: "نقدم العزاء العميق إلى الشعب السعودي الكريم وللأسرة المالكة، فقد فقدنا شخصية تاريخية وكبيرة واستطيع تلخيص اعمال الراحل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله في كلمتين بالرجل الصالح المصلح، لأنه يؤمن ايمانا عميقا بالإسلام وسماحته ومصلح لأنه قدم لشعب المملكة وللشعوب العربية والاسلامية مجموعة من الخطوات الاصلاحية منها هذه الجامعات التي امر بإنشائها أيضا دخول المرأة للمعترك الحياة العامة في عهده واهتمامه بالتعليم وعمله الدءوب في إطار مجلس التعاون الخليجي الذي قدم له الكثير وسار بسفينة المجلس بأقل ما يمكن من العقبات، هذه الرجل سوف تبقى ذكراه في التاريخ عاطرة وباقية كذلك هو عمل من خلال مؤسسات كمؤسسة اختيار ولي العهد وبمجموعة من التنظيمات التي بفضله سهلت انتظام الحكم في السعودية وجعلت الانتقال سلسلا وطبيعيا للحكم كما يحسب له اختياره لمن سيخلفه فكان اختيارا بعيد النظر، سوف نفتقده على كل المستويات سنفتقد لحكمته سواء على مستوى بلده السعودية او الامتين العربية والاسلامية، ولا ننسى ما قدمه إلى مصر فقد أنقذ مصر والمصريين من نفق مظلم، قدم السلام إلى الآخرين، سنفتقده والامة العربية والاسلامية تمر في مرحلة صعبة لكن عزاؤنا في الرجل القادم الملك سلمان بن عبدالعزيز رجل حمل ملفات كبيرة ومهمة وله خبرة طويلة في العلاقات الاقليمية والدولية وعندما نذكر الملك سلمان نعرف اننا نتحدث عن رجل الثقافة والتواصل، قارئ واسع الأفق ولديه خبرة كبيرة يحمل حنكة الراحل اعانه الله وسدد خطاه".

الناقد الاستاذ فهد بن حسين من دولة البحرين عبر أيضاً عن مشاعره تجاه هذا المفاجأة المؤلمة بقوله: "إنها مفاجأة للأمة الاسلامية ولكن هذا قضاء الله وقدره وهذه مسيرة الحياة التي رسمت للإنسان وهنا اقدم التعازي للشعب السعودي وللعالم الاسلامي داعين الله أن يتغمده ويحسن إليه ،ويلهم الجميع الصبر والسلوان، لقد كان الملك عبدالله منفتحا راغبا في التحديث والعمل على تغيير الكثير من البنى الاجتماعية التي يراها تعيق حراك التطور والتمدن كما كان منفتحا على الاطراف الاخرى الراغبة في إبراز المملكة ضمن مصاف الدول المتقدمة بعهده حدث تطور في الكثير من مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي انعكست ايجابا على المملكة عالميا وقد اسهم فعلا في احداث التغييرات واكبر مثال على هذا تعيين المرأة في مجلس الشورى واتمنى للملك القادم الملك سلمان بن عبدالعزيز التقدم والازدهار والسير في تحقيق مالم تسنح الفرصة لتحقيقه في عهد الراحل المغفور له بإذنه تعالى".

هيثم الحاج علي

محمد الرميحي

فهد حسين